يطلق على قول الواصف وعلى المعنى القايم بالمحل والصفة
تطلق بازاء المعنيين ايضا ولا شك فى جميع ذلك وانما
الخلاف فى اى المحامل هو حقيقة وفى ايها هو مجاز فصار
اصحابنا الى ان لفظ الاسم حقيقة فى مدلول اللفظ
وهو المسمى ومجاز فى التسمية وهو اللفظ وكذلك
الصفة حقيقة فى المعنى القايم بالموصوف وقد يطلق
على اللفظ مجازا وهو الوصف وصارت المعتزلة الى
خلاف ذلك فقالوا الاسم حقيقة فى اللسان فى اللفظ
وقد يطلق على المسمى مجازا والوصف والصفة يرجعان
عندهم حقيقة الى قول الواصف وذهب الاستاذ ابو
منصور الى ان اللفظ مشترك فيطلق الاسم على اللفظ
حقيقة وعلى مدلوله حقيقة ويطلق لفظ الصفة على
اللفظ حقيقة وعلى المعنى القايم بالموصوف حقيقة
واستعمل طريق الفريقين فاما من قال ان الاسم حقيقة
فى اللفظ فاستدل على ذلك بوجوه منها ان الاسم من حيث
اللسان مشتق من السمو او من السمة وهى العلامة على
اختلاف بين اهل العربية فان كان ماخوذا من السمة
وهى العلامة فامارة الشئ وعلامته لابد وان يكون
مغايرة له وان كان ماخوذا من السمو وهو العلو فمعناه
انه سمى بسماه فاوضحه وكشف معناه وذلك لا يتحقق
الا فى اللفظ فيلزم ان يكون حقيقة فى اللفظ الوجه
الثانى ان من سئل عن اسم شخص معين فقال ما اسم
هذا فالجواب ذكر اللفظ الموضوع لتعريفه والدلالة عليه
ولو كان خلاف ذلك لعد من اجاب بذلك مجنونا ولا
يجده احد من اهل اللسان حايدا عن الحقيقة الوجه

الثالث

الثالث ان الامة قاطبة مجتمعة على ان لله تسعة وتسعين
اسما والبارى تعالى واحد والقول بان الاسم هو
المسمى يلزم منه تعدد الآلهة وهو محال واما من
قال بان الاسم هو المسمى فاحتج بقوله تعالى سبح اسم
ربك الاعلى وبقوله تبارك اسم ربك ونظير ذلك
الآيات الدالة على تنزيه الاسم وتعظيمه واضافة
العبودية اليه ومعلوم ان المسبح المقدس المعظم انما
هو مدلول اللفظ لا نفس اللفظ وقد يستدلون
بقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم ومعلوم ان القوم انما عبدوا الاصنام لا الالفاظ
وقد قال بعض ائمة العربية وهو معمر بن المثنى
الدليل على ان الاسم هو المسمى قول لبيد بن ابى ربيعة
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ولا يريد الشاعر ان اللفظ عليهم وانما مدلوله عليهم
قالوا وقد اجمع المسلمون قاطبة قبل ظهور الخلاف فى
ان الله تعالى فى ازله الصفات والاسماء الحسنى وعلى ما قال
الخصم ليس لله فى ازله اسم وذلك مناقض لما درج السلف
عليه واجابوا عن كلمات الاولين بان الاسم قد يطلق
ويراد به التسمية وعليه يحمل قوله ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما وقد يقولون ان المدلولات متعددة فان
التسمية قد يطلق على الذات وقد يطلق على الصفات
وقد تطلق على الافعال وقد تطلق على سلب وهى اسماء
التنزيه وقد تطلق على اضافة وذلك مستكثر وهو مدلول
اللفظ فلم يلزم من وحدة الذات التى تكثرت اعتباراتها
انتماء مدلولات لهذه الالفاظ اذ الاحصاء بها امر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)